Israeli and Iranian Deterrence Strategies and Their Implications for the Middle East (2015–2025)

Lecturer: **Abather Abbas Ghadban**
University of Basrah / College of Law
E-mail: abather.abbas@uobasrah.edu.iq

Abstract:

Deterrence strategies form a **central pillar** in **international relations**, particularly in the **Middle East**, where **security and political tensions** continue to escalate. **Israeli deterrence** relies heavily on **military power and advanced technology**, bolstered by **political and military support** from key allies such as the **United States and several European nations**. Israel employs a **"preemptive strike" strategy**, evident in its operations against **Iranian nuclear facilities** and **Iran-linked armed groups** in **Syria and Lebanon**. Additionally, Israel uses its **nuclear arsenal** as a **final deterrent**, maintaining a **policy of nuclear ambiguity**.

Conversely, **Iranian deterrence** is built on a **combination of conventional and unconventional military capabilities**, including **ballistic missiles and drone warfare**, alongside the use of **regional proxies** such as **Hezbollah in Lebanon** and **armed groups in Iraq, Yemen, and Syria**. Iran seeks to **expand its regional influence** to counter **direct threats**, with its **nuclear program** playing a **pivotal role** in its deterrence strategy.

This **strategic rivalry** between **Israel and Iran** has significant implications for the region, leading to **prolonged crises, heightened sectarian and political tensions, and a regional arms race**. Additionally, this competition attracts **international involvement**, whether through **mediation efforts or direct intervention**. The **mutual distrust** between the two sides further complicates any attempts to reach a **long-term resolution**.

In conclusion, the **Israel-Iran strategic rivalry** poses a **major security challenge** for the **Middle East**, with consequences that extend to **regional and global stability**.

Keywords: Israeli deterrence, deterrence balance, Middle East, regional conflicts, military escalation.

استراتيجيات الردع (الإسرائيلية) والإيرانية وانعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط (2015-2025)

المدرس اباذر عباس غضبان
جامعة البصرة / كلية القانون
E-mail: abather.abbas@uobasrah.edu.iq

الملخص:

تُشكل استراتيجيات الردع ركيزةً مركزيةً في العلاقات الدولية، خاصةً في منطقة الشرق الأوسط التي تشهد باستمرار تصاعدًا في التوترات الأمنية والسياسية، إذ يعتمد الردع (الإسرائيلي) بشكلٍ كبيرٍ على القوة العسكرية والتكنولوجيا المتقدمة، مدعومًا بالدعم السياسي والعسكري من حلفاء رئيسين مثل الولايات المتحدة الأمريكية والعديد من الدول الأوروبية. تُركِّز (إسرائيل) على استراتيجية "الضربة الاستباقية"، التي تظهر في عملياتها ضد المنشآت النووية الإيرانية أو الجماعات المسلحة المرتبطة بإيران في سوريا ولبنان، بالإضافة إلى ذلك، تستخدم ترسانتها النووية أداة ردعٍ نهائيةٍ، مع الحفاظ على سياسة الغموض النووي.

بالمقابل، يعتمد الردع الإيراني على مزيجٍ من القدرات العسكرية التقليدية وغير التقليدية، بما في ذلك الصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة، إلى جانب استخدام "وكلاء" إقليميين مثل حزب الله في لبنان والجماعات المسلحة في العراق واليمن وسوريا، إذ تسعى إيران إلى تعزيز نفوذها الإقليمي لمواجهة التهديدات المباشرة، إذ يؤدي برنامجها النووي دورًا محوريًا في استراتيجيتها الردعية.

خلَّف التنافس الاستراتيجي بين هاتين الدولتين نتائج كبيرةً على المنطقة، بما في ذلك استمرار الأزمات، وتصاعد التوترات الطائفية والسياسية، وسباق التسلح الإقليمي. كما يؤدي هذا التنافس إلى تدخُّل القوى الدولية، سواءً عبر الوساطة أو المشاركة المباشرة، في الوقت نفسه، فإن انعدام الثقة المتبادل بين الطرفين يعقد أي جهودٍ لتحقيق تسويةٍ طويلة الأمد.

في الختام، يُشكِّل هذا التنافس بين (إسرائيل) وإيران تحديًا أمنيًا كبيرًا لمنطقة الشرق الأوسط، مع نتائج تمتد إلى استقرار الأمن الإقليمي والعالمي.

الكلمات المفتاحية: الردع (الإسرائيلي)، توازن الردع، الشرق الأوسط، الصراعات الإقليمية، التصعيد العسكري

المقدمة:

تقوم العلاقات بين الدول على أساس التفاعل ويتحدد مستواه ودرجاته على قدرة صانع القرار في كل دولةٍ على استخدام كل إمكانات الدولة و تسخيرها لتنفيذ استراتيجيته وسياسته المرسومة، ومن هذه الإمكانات العناصر الاستراتيجية التي تمتلكها الدولة في جميع المستويات، كما تُعد استراتيجيات الردع محورًا رئيسيًا في العلاقات الدولية،و لا سيما في منطقة الشرق الأوسط التي تشهد تصاعدًا مستمرًا في التوترات الأمنية والسياسية، ولذلك فالعلاقات الدولية مبنيةٌ على أساس التفاوت والتباين في مستوى القدرات ولهذا نلاحظ بأن هناك علاقاتٍ متغيرةً ترسمها تلك القدرات والإمكانات بين الدول، ويمكن قياسها من خلال بعض الأبعاد والمقومات التي تتمتع بها تلك الدول، إلا أن تلك العلاقات محكومةٌ ببعض المتغيرات الآنية والمستقبلية.

في هذا السياق، برزت (إسرائيل) وإيران قوتان إقليميتان تتبنيان استراتيجياتٍ متباينةً للردع، مما خلق توازنًا هشًا في المنطقة، فالردع (الإسرائيلي) يعتمد بشكلٍ كبيرٍ على القوة العسكرية والتكنولوجيا المتطورة، إلى جانب الدعم السياسي والعسكري من حلفاء رئيسين مثل الولايات المتحدة الأمريكية و كثيرٍ من دول أوروبا. إذ تُركِّز (إسرائيل) على استراتيجية "الضربة الاستباقية"، مثل عملياتها ضد المنشآت النووية الإيرانية أو الجماعات المسلحة المرتبطة بإيران في سوريا ولبنان. يُضاف إلى ذلك التلويح باستخدام القوة النووية وسيلةً ردعٍ نهائيةٍ، مع الحفاظ على سياسة الغموض النووي. أما الردع الإيراني، فيعتمد على مزيجٍ من القدرات العسكرية التقليدية وغير التقليدية، مثل الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة، إلى جانب استخدام "وكلاء" في المنطقة مثل حزب الله في لبنان، التنظيمات العسكرية غير النظامية في العراق واليمن وسوريا، تسعى إيران إلى تعزيز نفوذها الإقليمي لإحباط أي تهديداتٍ مباشرةٍ، مع التركيز على تطوير برنامجها النووي عنصرًا رئيسًا في استراتيجيتها الرادعة.

وعليه فانعكاسات هذا التنافس الاستراتيجي على المنطقة تتمثل بتصعيدٍ دائمٍ للأزمات، وزيادة التوترات الطائفية والسياسية، وسباق تسلُّحٍ إقليميٍّ. كما يؤدي ذلك إلى تدخلات القوى الدولية ومحاولاتها للوساطة أو الانخراط المباشر. وفي الوقت ذاته، فإن غياب الثقة المتبادلة بين الأطراف يجعل أي محاولاتٍ للتوصل إلى تسويةٍ طويلة الأمد أمرًا معقدًا، في المجمل، يشكل هذا التنافس بين (إسرائيل) وإيران تحديًا أمنيًا كبيرًا لمنطقة الشرق الأوسط، مع تأثيراتٍ تمتد إلى استقرار الأمن الإقليمي والعالمي.

تُشكِّل استراتيجيات الردع لكل من (إسرائيل) وإيران جزءًا مركزيًّا من سياساتهما الأمنية، وتعكس اهتمامًا عميقًا بحماية مصالحهما الأمنية والسياسية في منطقة الشرق الأوسط المتوترة. كما يُعد هذا الموضوع من القضايا المحورية في منطقة الشرق الأوسط، نظرًا لتأثيره المباشر في الأمن الإقليمي والاستقرار العالمي.

أهمية البحث

توفر هذه الدراسة فهمًا أعمق للتفاعلات المعقدة والمتداخلة في منطقة الشرق الأوسط نتيجة هذه الأزمة، مما قد يُساعد على تقييم الأوضاع الآنية والسيناريوات المستقبلية للنزاع والسلام، كما يمكن أن تسهم في وضع سياساتٍ إقليميةٍ و دوليةٍ للحد من التصعيد وتجنُّب الكوارث التي قد تتسبب بها، فاستراتيجيات الردع بين (إسرائيل) وإيران ليست مجرد أدوات حمايةٍ للمصالح الوطنية للطرفين، بل هي عناصر رئيسةُ تشكل ملامح الصراع في الشرق الأوسط. لذلك ففهم هذه الاستراتيجيات ضروريٌّ لتقدير الاتجاهات المستقبلية ولمحاولة التوصل إلى حلولٍ تعزز الأمن والاستقرار في المنطقة، كما أن تسليط الضوء على الصراع (الإسرائيلي) الإيراني أحد أبرز الصراعات المؤثرة في الشرق الأوسط يمكن أن يُبيِّن دور استراتيجيات الردع في تحديد طبيعة العلاقة بين الطرفين ومستقبل المنطقة.

إشكالية البحث

شكَّل التنافس بين (إسرائيل) وإيران أحد أبرز المحركات للصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط، إذ اعتمد كلٌّ منهما على استراتيجيات ردعٍ مختلفةٍ، مما خلق توازنًا هشًا في المنطقة، لذلك تتمحور إشكالية هذا البحث في كيف تشكَّل استراتيجيات الردع (الإسرائيلية) والإيرانية ديناميكيات الصراع الإقليمي في الشرق الأوسط خلال المدة (٢٠١٥-٢٠٢٥)، وما انعكاساتها على الأمن والاستقرار في المنطقة ؟، كما تتفرع من هذا السؤال الرئيس أسئلةٌ فرعية عدة نذكر منها: ما الأدوات والآليات التي تعتمد عليها (إسرائيل) وإيران في بناء استراتيجيات الردع الخاصة بهما ؟، وكيف تستخدم (إسرائيل) تفوقها العسكري والتكنولوجي، بما في ذلك سياسة الغموض النووي، لتحقيق الردع ؟، وما الأدوات غير التقليدية التي تعتمد عليها إيران، مثل الصواريخ الباليستية، الطائرات المسيرة، والحروب بالوكالة، لتعزيز قدراتها الرادعة ؟، وما العوامل الإقليمية والدولية التي تؤثر في تشكيل استراتيجيات الردع (الإسرائيلية) والإيرانية ؟، وكيف تؤثر التحالفات الدولية (مثل العلاقة بين (إسرائيل) والولايات المتحدة، وإيران مع روسيا والصين) على موازين القوى في المنطقة ؟

فرضية البحث

تؤدي استراتيجيات الردع (الإسرائيلية) والإيرانية إلى زيادة التوترات الإقليمية، مع احتمال تصعيدٍ عسكريٍّ واسع النطاق في حال فشل آليات إدارة الأزمات، فكما هو معلومٌ، تعتمد (إسرائيل) على التفوق العسكري والتكنولوجي لتحقيق الردع، بينما تعتمد إيران على الأدوات غير التقليدية والحروب بالوكالة، كذلك تؤدي التحالفات الدولية دورًا محوريًا في تشكيل استراتيجيات الردع (الإسرائيلية) والإيرانية.

منهج البحث

سنعتمد في دراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الاستراتيجية(الإسرائيلية) والايرانية وانعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط. كما سنتناول طبيعة المتغيرات والأحداث التي تخص تلك العلاقات ومقارنتها للخروج بمعطياتٍ جديدةٍ يتكفل هذا المنهج التحليلي ببيانها.

وعليه فقد تم تقسيم هيكلية الدراسة على مبحثين تناولنا في المبحث الأول الأبعاد الاستراتيجية لسياسات الردع (الإسرائيلية) والإيرانية الذي قُسِّم على مطلبين خُصص المطلب الأول للأبعاد العسكرية والسيبرانية الإيرانية و (الإسرائيلية) والمطلب الثاني للأبعاد السياسية والدبلوماسية للطرفين، أما المبحث الثاني فقد خُصص لبحث انعكاسات هذه الاستراتيجيات على منطقة الشرق الأوسط الذي قُسِّم بدوره على مطلبين تناولنا في المطلب الأول استراتيجيات الردع (الإسرائيلية) والإيرانية والمطلب الثاني تم تخصيصه بانعكاسات معادلات الردع على منطقة الشرق الأوسط.

المبحث الأول: الأبعاد الاستراتيجية لسياسات الردع (الإسرائيلية) والإيرانية بعد عام ٢٠١٥

تُعد استراتيجيات الردع من أبرز الأدوات التي تعتمدها الدول لتحقيق الأمن القومي والحفاظ على مصالحها الحيوية، خصوصًا في المناطق التي تعاني اضطراباتٍ سياسيةٍ وأمنيةٍ مستمرة كمنطقة الشرق الأوسط، هذا التنافس الاستراتيجي بين (إسرائيل) وإيران على الرغم من اختلاف المساحات وحجم الدول وعلى الرغم من البعد الجغرافي بينهما لم يقتصر على كونه صراعًا عسكريًا أو سياسيًا، بل امتد ليصبح مؤثرًا في معادلات الأمن الإقليمي، مما أدى إلى تشكيل تحالفاتٍ دوليةٍ وإقليميةٍ معقدةٍ، وزيادة حدة التوترات في دولٍ محوريةٍ كسوريا ولبنان واليمن.

يهدف هذا المبحث إلى تحليل أبعاد استراتيجيات الردع (الإسرائيلية) والإيرانية من حيث أدواتها، تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة، وانعكاساتها على الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، مع تقديم رؤيةٍ نقديةٍ للعوامل التي تؤجج هذا التنافس وإمكانية إدارته أو احتوائه في المستقبل، لذلك فقد تم تقسيم هذا المبحث على مطلبين تناولنا في المطلب الأول الأبعاد العسكرية والسيبرانية والمطلب الثاني الأبعاد السياسية والدبلوماسية.

المطلب الأول: الأبعاد العسكرية والسيبرانية

تعتمد كلٌّ من (إسرائيل) وإيران على مزيجٍ من الأدوات العسكرية والسيبرانية لتعزيز سياسات الردع الخاصة بهما. و برغم اختلاف الأدوات والأولويات، يشكل هذان البعدان ركيزةً أساسيةً في استراتيجياتهما الرامية لتحقيق الهيمنة الإقليمية وردع الخصوم. (١)

أولًا: الأبعاد العسكرية: لا شك أن البعد العسكري هو من أهم الأبعاد التي يمكن استخدامها في عمليات الردع والتأثير لتحقيق استراتيجية الدول وسياساتها، فبالنسبة (لإسرائيل) هناك أبعادٌ عسكريةٌ عدة تتمتع بها ومنها التفـوق الجـوي والقدرات الصاروخية إذ تمتلك (إسرائيل) أسطولًا جويًّا حديثًا يضم طائرات F16, F35, وطائراتٍ بدون طيارٍ قادرةً على تنفيذ ضرباتٍ دقيقةٍ وعميقةٍ داخل أراضي إيران وكل الأذرع والجهات المرتبطة بها من حزب الله في لبنان، الحوثيين في اليمن، التنظيمات العسكرية غير النظامية في العراق والميليشيات المسلحة في سوريا، كما تعتمد كذلك على منظوماتٍ دفاعيةٍ متقدمةٍ مثل القبة الحديدية (Iron Dome)* ومقلاع داوود (David's sling)* وغيرها من المنظومات الحديثة التي زوَّدتها بها الولايات المتحدة الأمريكية لحماية أراضيها من الصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى، كما تُبقي (إسرائيل) على ترسانةٍ نوويةٍ غير مُعلنةٍ تُعد أداة ردعٍ قويةً لأي تهديدٍ وجوديٍّ، مما يضع خصومها أمام احتمالاتٍ غير محسومةٍ لأي تصعيدٍ كبيرٍ، كذلك تنفِّذ (إسرائيل) عملياتٍ عسكريةً استباقيةً لتحجيم النفوذ الإيراني في المنطقة عبر استهداف حلفائها مثل حزب الله في لبنان، وبعض التنظيمات غير النظامية في سوريا والعراق والحوثيين في اليمن.([٢])

أما بالنسبة لإيران فهي تتمتع ببعض الأبعاد والمزايا العسكرية ومنها القدرات الصاروخية إذ تمتلك إيران برنامجًا صاروخيًا يشمل صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى قادرةً على استهداف (إسرائيل). يُعد هذا البرنامج عماد الردع الإيراني، إذ تمتلك إيران برامجًا متطورًا نوعًا ما من الصواريخ الباليستية، ما يمنحها قدرةً على استهداف ،(إسرائيل) . فالصواريخ الإيرانية مثل شهاب-٣ وقادر F-قادرةٌ على الوصول إلى لمسافاتٍ تزيد على ٢٠٠٠ كيلومتر، كما تعمل إيران على تحسين دقة الصواريخ الباليستية ومدى فعاليتها، إضافةً إلى تطوير قدراتٍ هجوميةٍ باستخدام صواريخ كروز التي تقوم باستيرادها من روسيا([٣]).

تعتمد إيران على قواتٍ بحريةٍ قادرةٍ على تهديد الملاحة في مضيق هرمز، فهي تمتلك زوارق وصواريخ برمائيةً و بارجاتٍ لها القدرة على تنفيذ المهام والمناورات البحرية بشتى صنوفها، مما يُشكل ورقة ضغطٍ قويةً ضد خصومها، فضلًا عن ذلك تستخدم إيران وكلاء مثل حزب الله في لبنان، الحوثيين في اليمن، وميليشيات في العراق وسوريا ولها القدرة والإمكانية على إرسال جميع أنواع الأسلحة، مما يعزز قدرتها على تهديد المصالح (الإسرائيلية). ([٤])

من جانبٍ آخر، تُركِّز إيران على تطوير الطائرات المُسيَّرة أداةً عسكريةً فعّالةً منخفضة التكلفة ومناسبةً للحروب غير المتماثلة، فإيران تُولي اهتمامًا خاصًا بتطوير الأسلحة غير التقليدية جزءًا من استراتيجيتها الإقليمية والدولية لتعزيز نفوذها وتأمين الردع ضد خصومها، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية و (إسرائيل).([٥])

في السياق ذاته، يُعد البرنامج النووي الإيراني أداةً رئيسةً في سياسة الردع الإيرانية. برغم أنها تؤكِّد أن برنامجها ذو أهدافٍ سلميةٍ، فإن أنشطتها مثل تخصيب اليورانيوم بنسبٍ مرتفعةٍ تثير مخاوف دوليةٍ بشأن إمكانية تطوير أسلحةٍ نوويةٍ، فقد طوَّرت إيران أجهزة طردٍ مركزيٍّ متقدمةٍ (IR-6)* لتعزيز قدرتها على تخصيب اليورانيوم بشكلٍ أسرع وأكثر كفايةً، كما بنَت منشآتٍ تحت الأرض محصنة مثل (فوردو) و(نطنز)* لحماية برنامجها النووي من أي هجماتٍ عسكريةٍ محتملةٍ.([٦]) فقد تعرَّضت المنشآت النووية لهجماتٍ سيبرانيةٍ واستهدافٍ مباشرٍ، مثل اغتيال علماء نوويين في الداخل الإيراني، لكنها تستمر في تطوير بنيتها التحتية النووية من خلال تطوير عمليات تخصيبها في تلك المواقع المحظورة، وهي تتابع تطوير جميع إمكاناتها العسكرية([٧]). ولهذا يمكن القول، إن تطوير إيران لهذه الأسلحة يُثير قلق الدول الإقليمية مثل تركيا و (إسرائيل)، ما يؤدي إلى تصعيد التوترات وسباق تسلح في المنطقة و من ثَمَّ يُشكل ضغطًا دوليًّا. كونها تواجه عقوباتٍ اقتصاديةً وعزلةً دبلوماسيةً بسبب برامجها غير التقليدية، لكنها تُصر على أن هذه القدرات ضرورةٌ لحماية سيادتها وأمنها، وعليه فإن تطوير إيران للأسلحة غير التقليدية يشكل جزءًا رئيسًا من استراتيجيتها لردع خصومها الإقليميين والدوليين، و برغم العقوبات والتحديات، تواصل تعزيز قدراتها النووية، الصاروخية، والتقنيات غير التقليدية الأخرى لتوسيع نفوذها وموازنة تفوق خصومها، هذه السياسات تُسهم في زيادة التوتر الإقليمي، مع احتمالات أن تتصاعد العمليات العسكرية فيها إذا ما أصرَّت الأطراف المتنازعة على سياساتها وتدخلاتها في المنطقة.

ثانيًا الأبعاد السيبرانية

اعتمدت (إسرائيل) في سياستها و استراتيجيتها على الهجمات السيبرانية الاستباقية إذ تُعد (إسرائيل) من الدول الرائدة عالميًّا في مجال القدرات السيبرانية، إذ حاولت في استخدامها لهذه القدرات لتعطيل البنية التحتية النووية الإيرانية لمراتٍ عدة مثل الهجوم بفيروس(Stuxnet)، إلا أنها فشلت في المرة الثانية، إذ أشار وزير الدفاع الإيراني (علي أكبر اخوان) بأنه قد تم التغلب على هذا الفايروس بنجاح، وتم منعه بسبب اتخاذ الإجراءات والتدابير الاحتياطية في الوقت المناسب.([٨]) كذلك تعتمد على أنظمة دفاعٍ إلكترونيٍّ متطورةٍ لحماية بنيتها التحتية الحيوية من الهجمات السيبرانية الإيرانية، كما تقوم بحملاتٍ إلكترونيةٍ تهدف إلى زعزعة استقرار خصومها، مثل نشر بياناتٍ تهدف إلى إحراج القيادات الإيرانية أو كشف عملياتهم السرية. ([٩])

أما بالنسبة لإيران فهي كذلك اعتمدت على بعض الاستراتيجيات المتغيرة ومنها، القدرات الهجومية فقد طوَّرت قدراتها السيبرانية لاستهداف البنية التحتية الحيوية في (إسرائيل)، بما في ذلك أنظمة المياه والطاقة، والهجمات غير المباشرة فهي تعتمد على تنفيذ هجماتٍ سيبرانيةٍ من خلال مجموعاتٍ مواليةٍ لها،

مما يزيد من صعوبة تتبع المصدر المباشر للهجمات، وهي بذلك تعتمد على الحروب السيبرانية أداة ضغطٍ لتعطيل الاقتصاد أو البنية التحتية لدى خصومها، مما يعزز قدرتها على الردع غير التقليدي. (١٠)

جدول رقم (١)

الجدول أدناه يُبيِّن نقاط التشابه والاختلاف بين ، (إسرائيل) وإيران في الأبعاد العسكرية والسيبرانية والاستراتيجية

البعد	إيران	(إسرائيل)
العسكري	برنامج صاروخي وحروب بالوكالة قوية	قوة جوية ونووية متفوقة
السيبراني	تركيز على الهجمات التخريبية والتأثير النفسي	تقنيات متطورة للهجوم والدفاع السيبراني.
التكتيك	خلق تهديد دائم من خلال الوكلاء والهجمات غير المباشرة.	استباق التهديدات وتحييدها عن بُعد.
الهدف الاستراتيجي	ضمان الهيمنة الإقليمية وردع أي تدخلٍ خارجيٍّ في شؤونها	منع قيام أي تهديدٍ وجوديٍّ(لإسرائيل)

المطلب الثاني: الأبعاد السياسية والدبلوماسية

تظهر الأبعاد السياسية والدبلوماسية لسياسات توازن الردع في كيفية استخدام الأدوات الدبلوماسية، مثل التحالفات والضغوط الدولية إلى جانب التهديدات العسكرية لإدارة الصراع بدون تصعيده إلى مواجهةٍ شاملةٍ، إذ تُشكل هذه السياسات نموذجًا لتفاعل القوة الصلبة والناعمة في العلاقات الدولية، مما يجعلها موضوعًا حيويًا لفهم ديناميكيات الصراع طبيعته والتعاون في النظام الدولي المعاصر. وعليه، وفي ظل التصعيد المستمر بين (إسرائيل) وإيران، تصبح الأبعاد السياسية والدبلوماسية وسيلةً رئيسةً لتحقيق الردع والتأثير في الموازين الإقليمية، إذ يتناول هذا المطلب تحليل السياسات السياسية والدبلوماسية التي تعتمدها كلٌّ من (إسرائيل) وإيران، وكيف تُسهم هذه الاستراتيجيات في تعزيز أهدافهما الإقليمية والدولية، وتأثيرها في استقرار الشرق الأوسط.

التحالفات الإقليمية والدولية لكل طرف

اعتمدت كلٌّ من (إسرائيل) وإيران على تشكيل تحالفاتٍ إقليميةٍ ودوليةٍ لتعزيز مواقعهما الاستراتيجية في المنطقة، لتحقيق أهدافهما السياسية والعسكرية، وتأمين ردعهما في مواجهة التحديات، و برغم اختلاف طبيعة هذه التحالفات وأهدافها، إلا أنها تؤدي دورًا حيويًا في تشكيل ميزان القوى في الشرق الأوسط(١١). وعليه فقد تم تقسيم هذا الفرع كما يلي:

أولًا: (إسرائيل) وتحالفاتها الدولية والإقليمية

١. التحالفات (الإسرائيلية) الدولية

تُعد الولايات المتحدة الأمريكية الحليف الأبرز للكيان الصهيوني، إذ تُقدِّم لها دعمًا عسكريًّا واقتصاديًّا غير محدود، إذ تُعزِّز الولايات المتحدة الأمريكية من تفوق الكيان الصهيوني العسكري النوعي عبر تزويدها بأحدث الأسلحة والأنظمة العسكرية المتطورة، مثل طائرات F35، F16 المتطورة وبعض التقنيات الدفاعية الأخرى التي تجعلها متفوقةً على خصومها ودعمها دبلوماسيًّا في المحافل الدولية، فالولايات المتحدة الأمريكية الحليف الأكبر للكيان الصهيوني في كل المحافل الدولية يقف معه في جميع القرارات التي تحاول إيقاف تمدده وتماديه على الدول في المنطقة من خلال (حق النقض الفيتو)* في مجلس الأمن وفي كل الهيئات الدولية التي لها حق اتخاذ القرارات و خير مثال على ذلك موقف الولايات المتحدة الأمريكية الرافض لقرار محكمة العدل الدولية ضد رئيس الوزراء (الإسرائيلي) (بنيامين نتنياهو)* ورئيس أركانه بالحجز والملاحقة. (١٢)

كذلك يُعد الاتحاد الأوروبي شريكًا اقتصاديًا ودبلوماسيًّا مهمًا للكيان الصهيوني، خاصةً في مجالات التكنولوجيا والتجارة، إذ يتباين الدعم الأوروبي بين دولٍ متحالفةٍ بشكلٍ وثيقٍ (مثل ألمانيا و إنكلترا وغيرها من الدول الأوروبية) وأخرى تنتقد سياسات الكيان الصهيوني تجاه الفلسطينيين كفرنسا وهولندا وإيرلندا وغيرها من الدول، كما تُعد روسيا حليفًا جيدًا (لإسرائيل) برغم التوترات، فالكيان الصهيوني يسعى إلى لحفاظ على تواصلٍ مع روسيا لتجنُّب أي تصعيدٍ مباشر في سوريا، حيث توجد القوات الروسية في العديد من المواقع المنتشرة في الأراضي السورية.(١٣)

وعليه يمكن القول، إن (إسرائيل) تتمتع بعلاقاتٍ وطيدةٍ مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وكذلك مع روسيا و كثيرٍ من الدول الكبرى ذات التأثير الدولي في جميع المحافل الدولية، لوجود مجاميع ضغطٍ عالميةٍ يهوديةٍ تتمتع بمكانةٍ وسطوةٍ عالميةٍ تمكنها من تأدية دورٍ كبيرٍ في السياسات العالمية.

التحالفات (الإسرائيلية) الإقليمية

شهدت (إسرائيل) في السنوات الأخيرة تحولًا كبيرًا في تحالفاتها الإقليمية، فقد عملت على تعزيز علاقاتها مع العديد من الدول في الشرق الأوسط وخارجه، خاصةً في ظل التحديات الأمنية المشتركة والتغيرات الجيوسياسية في المنطقة، إذ وقَّعت اتفاقيات تطبيعٍ مع دولٍ عربيةٍ مثل الإمارات، البحرين، المغرب، والسودان، لتعزيز التعاون الاقتصادي والأمني، وخلق جبهةٍ موحدةٍ ضد إيران عُرفت باسم (اتفاقيات إبراهيم) (Abraham Accord)* أو كما يطلقون عليها اتفاقيات إبراهام. كما أن مصر والأردن

لديهما اتفاقيات سلامٍ معها، فكما هو معلومٌ ومثبت ترتبط (إسرائيل) باتفاقيات سلامٍ مع مصر (١٩٧٩) والأردن (١٩٩٤)، ما يوفر لها استقرارًا نسبيًا على حدودها الجنوبية والشرقية. ([١٤]) ومن هذه التحالفات:

١ .**التحالفات مع الدول العربية:** بعد توقيع اتفاقيات إبراهيم في ٢٠٢٠، وقَّعت الامارات هذه الاتفاقية وأصبحت شريكًا استراتيجيًا (لإسرائيل) في مجالات التكنولوجيا، الطاقة، والتجارة، كما وقَّعت البحرين أيضًا على اتفاقيات إبراهيم، و ركَّزت على التعاون الاقتصادي والأمني، وكذلك المغرب فقد أعادت (إسرائيل) والمغرب علاقاتهما الدبلوماسية في ٢٠٢٠، مع تعزيز التعاون في مجالات السياحة، التجارة، والأمن. كذلك وقَّعت السودان على اتفاق تطبيعٍ مع (إسرائيل) في ٢٠٢٠، برغم أن العلاقات ما تزال في مراحلها الأولى، بالإضافة إلى مصر، فهي ترتبط بها بمعاهدة سلامٍ منذ ١٩٧٩، وتتعاون البلدان في مجالات الأمن والطاقة، في قطاع الغاز خاصة، كما أن الأردن ترتبط (بإسرائيل) بمعاهدة سلام منذ ١٩٩٤، وتتعاونان في قضايا المياه والأمن. ([١٥]) وهذا يُظهر مدى التطبيع و حجمه بين هذه الدول والكيان الصهيوني في جميع المجالات بمباركة الدول الكبرى، فجميع هذه الدول محكومةٌ ومقيدةٌ من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية، بل أكثر من ذلك فهي تُعد تحت الوصاية الأمريكية في أغلب شؤونها السياسية ولا تخرج عن مظلة الدول الكبرى.

٢ .**التحالفات مع دول غير عربية:** مثلما هو الحال مع الدول العربية فقد كانت – وما زالت– العلاقات (الإسرائيلية) مع الدول الإقليمية غير العربية جيدةً وفي تحسُّنٍ مستمرٍ مع بعض التوقفات والتعثرات في تلك العلاقات، فالعلاقات (الإسرائيلية)– التركية قويةً وترتبط بشراكاتٍ استراتيجيةٍ، كذلك فإن قبرص واليونان ترتبطان بعلاقاتٍ جيدةٍ ومتطورةٍ ، فهاتان الدولتان تعملان على تعزيز التعاون في مجالات الطاقة (الغاز الطبيعي خاصة) والأمن. ([١٦])

وعليه يمكن القول، عملت (إسرائيل) على توسيع نطاق تحالفاتها الإقليمية من خلال التركيز على المصالح المشتركة، في مجالات الأمن خاصة ، الاقتصاد، والطاقة. ومع ذلك، تبقى القضية الفلسطينية والتحديات الأمنية من العوامل المؤثرة في هذه التحالفات.

ثانيًا: إيران وتحالفاتها الدولية والإقليمية

١. التحالفات الإيرانية الدولية

لدى إيران شبكةٌ معقَّدةٌ من التحالفات والعلاقات الدولية التي تشكل جزءًا أساسًا وجوهريًّا من سياستها الخارجية. هذه التحالفات تُراوح بين علاقاتٍ استراتيجيةٍ طويلة الأمد إلى تعاونٍ دوليٍّ مؤقتٍ في قضايا محددةٍ. فيما يلي بعض أبرز التحالفات والعلاقات الدولية الإيرانية، فمثلًا ترتبط إيران بعلاقاتٍ استراتيجيةٍ

إذ تربطها علاقاتٌ قويةٌ في مجالاتٍ عسكريةٍ وسياسيةٍ واقتصاديةٍ، فقد تعاونت الدولتان بشكلٍ وثيقٍ في سوريا لدعم نظام بشار الأسد في أثناء الحرب الأهلية السورية، كما أن هناك تعاونًا عسكريًّا إذ تشتري إيران أسلحةً من روسيا، كما أن هناك تعاونًا في مجال التكنولوجيا العسكرية والتدريبات، وتتعاونان في مجال الطاقة فكلا البلدين عضوٌ في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) والسياسات النفطية.(١٧)

كما ترتبط إيران بعلاقاتٍ واتفاقياتٍ استراتيجيةٍ ذات أمدٍ بعيدٍ مع الصين فقد وقَّعت اتفاقية تعاونٍ استراتيجيةٍ معها لمدة ٢٥ عامًا في عام ٢٠٢١، تشمل مجالات الطاقة والبنية التحتية والاقتصاد والأمن، كما تربطهما استثماراتٌ كبيرةٌ فالصين هي واحدةٌ من أكبر المستثمرين في إيران، خاصةً في قطاع النفط والغاز والتجارة فهي الشريك التجاري الرئيس لها، وتستورد كمياتٍ كبيرةً من النفط الإيراني، وتستمد هذه الاتفاقية أهمِيتها من توقيتها وطبيعة بنودها، ومداها الزمني الطويل، وحجم الأموال التي تشملها، و نتائجها المُحتمَلة إقليميًا ودوليًا، خاصّةً مع رغبة الصين في توسيع نفوذها السياسي والاقتصادي في الشرق الأوسط، وإشراك إيران ضمن مشروعها التجاري الإستراتيجي (الحزام والطريق)، للوصول إلى أسواق أوروبا.(١٨) كما تؤدي الصين دورًا اقتصاديًّا حيويًّا لإيران، خاصةً في ظل العقوبات الغربية، إذ وقَّع الطرفان اتفاقيةً استراتيجيةً طويلة الأمد لتعزيز التعاون الاقتصادي والعسكري، إذ تستورد الصين النفط الخام الإيراني بكمياتٍ كبيرةٍ، كما تربطها بها علاقاتٌ استراتيجيةٌ متنوعةٌ صناعيًّا وسياسيًّا وثقافيًّا(١٩).

ترتبط إيران بعلاقاتٍ قويةٍ مع فنزويلا في مجال الطاقة، إذ تقوم إيران بتصدير النفط والمنتجات البترولية إلى فنزويلا، وكذلك ترتبط إيران بعلاقاتٍ اقتصاديةٍ مع الهند التي هي إحدى أكبر مستوردي النفط الإيراني، وهناك تعاونٌ في مجالات الطاقة والبنية التحتية. ويمكن للمتتبع أن يلاحظ أن إيران لديها علاقاتٌ مع دولٍ أوروبيةٍ مثل فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة البريطانية في إطار الاتفاق النووي الذي تم توقيعه في ٢٠١٥، فقبل فرض العقوبات الأمريكية، كانت هناك علاقاتٌ تجاريةٌ واستثماريةٌ قويةٌ بين إيران و أوروبا. (٢٠)

على الرغم من كل هذه العلاقات فإن إيران تواجه تحدياتٍ كبيرةً بسبب العقوبات الدولية، خاصةً من الولايات المتحدة الأمريكية ، التي تؤثر في قدرتها على تعزيز تحالفاتها الدولية، ومع ذلك تستمر إيران في تعزيز علاقاتها مع الدول التي تشاركها مصالح استراتيجيةً أو تتعارض مع السياسات الأمريكية، هذه التحالفات تعكس استراتيجية إيران لتعزيز نفوذها الإقليمي والدولي، والتصدي للعقوبات والضغوط الخارجية من خلال سياساتٍ اختارتها لنفسها لتكون دولةً نديَّةً وتمتلك وسائل التأثير في المحافل الدولية، حتى تتمكن من حجز مكانةٍ لها في الإقليم ويكون لها تأثير في المنطقة والعالم.

التحالفات الإيرانية الإقليمية

يُعد (حزب الله)* أقوى حليفٍ لإيران في المنطقة، إذ تُقدِّم إيران دعمًا عسكريًا ولوجستيًا كبيرًا للحزب، ليصبح أداةً رئيسةً للضغط على (إسرائيل)، وكذلك الحوثيين في اليمن، إذ تستخدم إيران الحوثيين ورقة ضغطٍ ضد السعودية ودول الخليج، وتُعزِّز قدرتهم على استهداف مناطق استراتيجيةٍ بصواريخ وطائراتٍ مسيَّرةٍ، بالإضافة إلى الميليشيات الشيعية في العراق وسوريا، إذ تستثمر إيران بناء ميليشياتٍ مواليةً لها في العراق، و(فاطميون) و(زينبيون) في سوريا، لتعزيز نفوذها الإقليمي ولامتلاك مكانةٍ لها وتأثيرٍ في المنطقة والعالم لتتمكن من الضغط على المجتمع الدولي في عملية تفاوضها في البرنامج النووي، كما يُشكِّل النظام السوري حليفًا استراتيجيًا لإيران، و تُعدها بوابةً لنقل الأسلحة إلى حزب الله، ومنطلقًا لتهديد (إسرائيل)، وتتمثل أهم النتائج المتوصل إليها في كون التحالفات أحدى أبرز أدوات السياسة الخارجية الإيرانية لتعظيم دورها ومكانتها في الشرق الأوسط، كما أن التحالفات الإيرانية الإقليمية شبكةٌ منظمةٌ داخل حدود دولٍ عربيةٍ، ما يؤثر سلبًا في الأمن القومي لتلك الدول، ولمواجهة الأحلاف الإيرانية تم تشكيل أحلافٍ مضادةٍ ما أجج الحروب بالوكالة، وهذا ما يعمق من أزمات المنطقة والمعضلة الأمنية فيها .([٢١])

بناءً عليه يمكن القول، تعكس التحالفات (الإسرائيلية) والإيرانية توازن القوى الإقليمي والدولي، إذ تعتمد (إسرائيل) على شراكاتٍ قويةٍ مع الغرب والدول العربية المطبّعة، بينما تلجأ إيران إلى دعم الجماعات المسلحة وحلفاء دوليين مثل روسيا والصين. هذه التحالفات تُشكل محركًا رئيسيًا لصراعات الشرق الأوسط، كما تُسهم في تعقيد فرص تحقيق استقرارٍ مستدامٍ في المنطقة.

المبحث الثاني: انعكاسات هذه الاستراتيجيات على منطقة الشرق الأوسط بعد عام ٢٠١٥

شهدت منطقة الشرق الأوسط خلال المدة الأخيرة تصاعدًا في التوترات الإقليمية، إذ أصبحت معادلات الردع بين القوى الإقليمية والدولية عنصرًا أساسيًا في تشكيل ديناميكيات الصراع و أوجه الاستقرار. فهناك حقيقة لا يمكن تجاهلها في أي صراعٍ محليٍّ أو إقليميٍّ أو دوليٍّ وهي أن هناك انعكاساتٍ داخليةً وإقليميةً و دوليةً لهذه الحروب والصراعات كما أن هناك أبعادًا يمكن ان تؤثر في كل الأطراف في الجوار وفي الإقليم، تعتمد دول مثل (إسرائيل) وإيران، فضلًا عن قوًى أخرى، على استراتيجياتٍ ردعيةٍ متنوعةٍ لضمان مصالحها وتحقيق أهدافها الأمنية والسياسية في مواجهة خصومها، كما أن امتداد تأثير هذه الاستراتيجيات شمل مختلف دول المنطقة، مما أضاف مزيدًا من التعقيد إلى المشهد الأمني والاقتصادي وأدى إلى زيادة التدخلات الدولية، وزيادة حالة الاستقطاب الإقليمي.

يهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على انعكاسات معادلات الردع على منطقة الشرق الأوسط، لذلك تم تقسيمه على مطلبين تناول الأول استراتيجيات الردع (الإسرائيلية) والإيرانية أما الثاني فقد تم تخصيصه بانعكاسات معادلات الردع على منطقة الشرق الأوسط.

المطلب الأول: استراتيجيات الردع (الإسرائيلية) والإيرانية

تُعد استراتيجيات الردع بين (إسرائيل) وإيران واحدةً من أبرز مظاهر التنافس الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط، إذ يسعى كل طرفٍ إلى فرض هيمنته الإقليمية وتأمين مصالحه الاستراتيجية عبر أدواتٍ متعددةٍ. تعتمد (إسرائيل) على تفوقها العسكري، بما في ذلك التفوق الجوي والدفاعات المتطورة والغموض النووي، لضمان قدرتها على ردع أي تهديداتٍ وجوديةٍ. بالمقابل، ترتكز إيران على استراتيجيات غير متماثلةٍ، تشمل تطوير قدراتها الصاروخية، الحروب بالوكالة، والتأثير الإقليمي من خلال حلفائها مثل حزب الله و الحوثيين.

هذا التنافس بين (إسرائيل) وإيران لا يقتصر على الصراع المباشر، بل يمتد ليؤثر في استقرار الشرق الأوسط بشكلٍ عام. فالردع المتبادل بين الطرفين يشكل عاملًا محوريًّا في تشكيل ديناميكيات الصراع الإقليمي، ويفتح الباب أمام احتمالاتٍ متعددةٍ، تتراوح بين التصعيد العسكري والحروب بالوكالة، أو التوصل إلى توازنٍ ردعيٍ مستدام. وعليه يهدف هذا المبحث إلى تحليل استراتيجيات الردع (الإسرائيلية) والإيرانية، وفهم أدواتها وأهدافها، بالإضافة إلى استعراض انعكاساتها على الأمن الإقليمي ودورها في تشكيل مستقبل العلاقات بين القوى الإقليمية والدولية. وعليه يجب دراسة السياسات التي يستخدمها الطرفان للردع الموازي.

الفرع الأول: سياسات الردع (الإسرائيلية)

اعتمد الكيان الصهيوني على مجموعةٍ من السياسات والاستراتيجيات التي تهدف إلى تحقيق الردع ضد التهديدات الأمنية التي تواجهها، سواءً من دولٍ أو جماعاتٍ غير حكوميةٍ. هذه السياسات تعكس عقيدته الأمنية التي تقوم على مبدأ وقف الأعداء من التفكير في شن أي هجومٍ من خلال الإظهار الواضح للقوة العسكرية والتكنولوجية المتفوقة. ولذلك يمكن حصر بعض تلك السياسات ببعض النقاط الآتية:([٢٢])

أولًا. التحالفات الدولية والإقليمية:

تعتمد (إسرائيل) على بعض تحالفاتها الدولية كتعزيز التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على الدعم العسكري والاقتصادي ، وضمان مظلةٍ دبلوماسيةٍ في مواجهة التهديدات الدولية،

كذلك تعزيز علاقاتها مع بعض الدول العربية من خلال اتفاقيات السلام (اتفاقيات إبراهام) لخلق جبهةٍ إقليميةٍ موحدةٍ ضد إيران.

ثانيًا. العقيدة الأمنية (الإسرائيلية) :

تعتمد (إسرائيل) على إظهار قوتها بشكلٍ حاسمٍ في حال تعرُّضها لأي تهديدٍ، وهو ما يُعرف لديهم بعقيدة "لا خيار"، التي تُركِّز على التصدي لأي تهديدٍ قبل أن يتفاقم، وإبقاء الصراعات خارج الحدود، التي تهدف (إسرائيل) من خلالها إلى منع أي مواجهاتٍ عسكريةٍ على أراضيها من خلال ضرب الأهداف خارج حدودها، مثل التدخل في سوريا أو العراق أو حتى إيران.

ثالثًا. الحروب النفسية:

تُنفذ (إسرائيل) حملاتٍ إعلاميةً وسياسيةً تهدف إلى زعزعة معنويات خصومها، ونشر الرسائل التي تؤكد تفوقها العسكري وقدرتها على الردع، كما تعتمد على بث كل ما من شأنه أن يخلخل الجبهات التي تكون ضدها وتحاول جاهدةً منع أي تسريباتٍ إعلاميةٍ حول مواضع الخلل في الداخل (الإسرائيلي) وإبقاء الشؤون الداخلية عالية السرية، كما تحاول جاهدةً ومن خلال عملائها الموزعين في كل دول العالم أن تصوِّر نفسها القوة التي لا تُقهر بعكس ما هي عليه. مما يرفع معنويات جنودها ويبعث روح الضعف عند أعدائها وهي سياسةٌ ناجحةٌ نوعًا ما، وقد استخدمتها في كل أزماتها وحروبها السابقة.

رابعًا. الحصار الاقتصادي والدبلوماسي:

تعمل (إسرائيل) على فرض عقوباتٍ اقتصاديةٍ ودبلوماسيةٍ على خصومها، سواءً بشكلٍ مباشرٍ أو عِبْرَ التعاون مع القوى الدولية، لإضعاف امكاناتهم على تهديد أمنها، فالسياسات (الإسرائيلية) للردع تقوم على مبدأ الجمع بين القوة العسكرية التقليدية، القدرات النووية الغامضة، والتكنولوجيا المتطورة، مع دعمٍ سياسيٍّ و دبلوماسيٍّ قويٍ من حلفائها. هذه السياسات تسعى إلى تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية و ردع أي تهديداتٍ محتملةٍ، لكنها في الوقت ذاته تُسهم في تصعيد التوترات الإقليمية مع إيران وحلفائها.

الفرع الثاني: سياسات الردع الإيرانية

تعتمد استراتيجية الردع الإيرانية على مجموعةٍ من الركائز الأساسية التي تهدف إلى مواجهة التهديدات الخارجية، خصوصًا من الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني، وتعزيز نفوذها في منطقة الشرق الأوسط. وتستند هذه الاستراتيجية إلى المزج بين الأدوات العسكرية والسياسية. ويمكن حصر بعض النقاط المهمة حول هذه السياسات:([٢٣])

أولًا. البرنامج النووي:

يُعد البرنامج النووي جزءًا من هذه الاستراتيجية، إذ تسعى طهران إلى استخدام الغموض بشأن قدرتها النووية ورقة ضغطٍ على القوى الدولية، لذلك فإيران تُبقي العالم في حالةٍ من الشك وعدم اليقين حول مدى قربها من امتلاك سلاحٍ نوويٍّ، مما يعزز الردع ضد أي تهديدٍ وجوديٍّ . فعلى الرغم من أنها تدَّعي أن برنامجها النووي سلميٌّ، فإنه يُعد جزءًا من استراتيجية الردع لتعزيز موقعها في المنطقة ومواجهة التهديدات (الإسرائيلية) والأمريكية مما خلق حالةً من الردع النووي.

ثانيًا. العمق الاستراتيجي:

تسعى إيران إلى خلق عمقٍ استراتيجيٍّ من خلال بسط نفوذها وقوتها في دول الجوار مثل العراق وسوريا واليمن ولبنان، هذا العمق يوفر لها خطوط دفاعٍ متقدمةٍ ضد أي هجومٍ محتمل.ٍ و وجود قواتٍ مواليةٍ لها بالقرب من حدود (إسرائيل) (مثل الجولان السوري والجنوب اللبناني) يعزز قدرتها على الردع.

ثالثًا. الدفاع عن المصالح البحرية: الخليج العربي ومضيق هرمز لهما أهميةٌ استراتيجيةٌ كبيرةٌ لإيران، إذ تهدد إيران بإغلاق المضيق في حالة التصعيد، مما يمكن أن يُحدث أزمةً اقتصاديَّةً عالميَّة.ً كما تعتمد على قواتٍ بحريَّةٍ قويةٍ نسبيًّا، برغم سهولتها، لتنفيذ هذا النوع من الردع.

وعليه يمكن القول، إن استراتيجية الردع الإيرانية تعتمد على التوازن غير المتماثل، باستخدام الصواريخ الباليستية، الحروب بالوكالة، القدرات السيبرانية، والتهديد بغلق الممرات المائية الاستراتيجية. كما تستثمر في تعزيز نفوذها الإقليمي وسيلةً لخلق قوةٍ ردعيةٍ أمام التفوق العسكري التقليدي لخصومها مثل الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل).

المطلب الثاني: انعكاسات معادلات الردع على منطقة الشرق الأوسط

لا شك أن هناك معادلات ردعٍ بين القوى الإقليمية في الشرق الأوسط، و لا سيما بين (إسرائيل) وإيران، لها تأثيراتٌ واسعةٌ في الأوضاع السياسية، الأمنية، والاقتصادية في المنطقة. هذه الاستراتيجيات تهدف إلى تحقيق الردع المتوازن ومنع التصعيد العسكري المباشر، لكنها تؤدي إلى نتائج معقَّدةٍ أيضًا قد تزيد من هشاشة الأوضاع الإقليمية.

الفرع الأول: تأثير الردع في دول الجوار (سوريا، لبنان دول الخليج العربي)

معادلات الردع بين القوى الإقليمية، خاصةً بين (إسرائيل) وإيران، تركت آثارًا واضحةً في دول الجوار مثل سوريا، لبنان، و دول الخليج العربي. هذه التأثيرات تعكس حالة التنافس الإقليمي والصراع بالوكالة الذي جعل هذه الدول ساحةً مباشرةً أو غير مباشرةٍ لاستعراض القوة وتطبيق استراتيجيات الردع.

١. تأثير الردع في سوريا

أصبحت سوريا ساحةً رئيسةً للصراع بين (إسرائيل) وإيران، إذ تسعى إيران إلى تعزيز وجودها العسكري من خلال إنشاء قواعد وممراتٍ لوجستيةٍ، بينما تنفِّذ (إسرائيل) ضرباتٍ جويةً استباقيةً لتعطيل هذه التحركات. وجود حزب الله و ميليشياتٍ أخرى مدعومةً من إيران أسهم في تعزيز الردع الإيراني على الأراضي السورية. كما أدى التنافس الإقليمي في سوريا إلى تفاقُم الصراع الداخلي وزيادة معاناة الشعب السوري، مما أضعف فرص تحقيق السلام وإعادة الإعمار. بالإضافة إلى ذلك، التدخل الروسي لدعم النظام السوري أضاف تعقيدًا للردع، إذ تعمل روسيا طرفًا متوازنًا بين (إسرائيل) وإيران، وتمنع تصاعد التوتر إلى مستوًى أكبر([٢٤].)

٢. تأثير الردع في لبنان

اعتمد الردع الإيراني بشكلٍ كبيرٍ على حزب الله في لبنان، الذي يُشكِّل تهديدًا دائمًا (لإسرائيل) عِبْرَ امتلاكه ترسانةً كبيرةً من الصواريخ التي تطال عمق الأراضي (الإسرائيلية). يُعزِّز حزب الله الردع الإيراني من خلال توفير "جبهةٍ شماليةٍ" ضد (إسرائيل)، مما يجعل لبنان عُرضةً لأي تصعيدٍ عسكريٍّ بين الجانبين، وهذا ما رأيناه في الحرب الأخيرة حرب إسناد غزة التي نشبت بين لبنان و (إسرائيل). كما أن هناك تأثير في الاستقرار الداخلي في لبنان، إذ يعاني لبنان تبعات الردع الإقليمي، إذ يؤثر ذلك في الاستقرار السياسي والاقتصادي للبلاد، ويجعلها عالقةً في دائرة التوترات العسكرية المحتملة. كذلك يساعد على تصعيد التوتر مع (إسرائيل) فتكرار الاشتباكات الحدودية والخطابات العدائية بين (إسرائيل) و حزب الله يُعزِّز احتمالية التصعيد، ما يجعل لبنان في خطرٍ دائم.([٢٥])

٢. تأثير الردع في دول الخليج

عانت دول الخليج حالة عدم الاستقرار التي تعانيها المنطقة وبشكلٍ متفاوتٍ، إذ تعتمد إيران على تعزيز الردع في مواجهة دول الخليج عِبْرَ دعم الجماعات المسلحة مثل الحوثيين في اليمن، والتهديد المستمر للممرات المائية مثل مضيق هرمز. إذ تُشكِّل قدرات إيران الصاروخية والسيبرانية تهديدًا مباشرًا لدول الخليج، خصوصًا السعودية والإمارات، كذلك فإن تصاعد معادلات الردع دفع دول الخليج إلى تعزيز قدراتها الدفاعية والعسكرية من خلال شراء أنظمة دفاعٍ متطورةٍ، مثل صفقات الأسلحة مع الولايات المتحدة الأمريكية. كما استعانت باستراتيجية الحروب بالوكالة، كما في اليمن، وهذا ما أثَّر بشكلٍ مباشرٍ في أمن دول الخليج واستقرارها، مما يجعلها طرفًا فاعلًا في هذا التنافس الإقليمي. فالردع الإيراني أجبر دول الخليج على تعزيز تحالفاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وأجبرها على القبول بكل الشروط والقيود التي

تفرضها أمريكا عليها من استثماراتٍ بمئات المليارات أو عقد صفقات الأسلحة أو التبرع لها بمبالغ كبيرةٍ في كل أزمةٍ تمرُّ بها تلك البلدان الغربية لضمان أمنها، مما عمَّق حالة الاستقطاب في المنطقة. ([٢٦])

الفرع الثاني: احتمالات التصعيد العسكري أو الاستقرار الاستراتيجي

هناك العديد من الاحتمالات نتيجة هذا النزاع وحالة عدم الاستقرار التي تشهدها المنطقة بسبب كثرة النزاعات والحروب، فالتوترات الناتجة عن معادلات الردع بين القوى الإقليمية، خاصةً بين (إسرائيل) وإيران، تجعل المنطقة عُرضةً لسيناريواتٍ متعددةٍ تتراوح بين التصعيد العسكري الخطير أو تحقيق الاستقرار الاستراتيجي، إذ يعتمد كل سيناريو على عوامل عدةٍ تشمل السياسة الدولية، التطورات العسكرية، والدبلوماسية الإقليمية.

أولًا. احتمالات التصعيد العسكري:

أ. **العمليات العسكرية المباشرة:** الضربات (الإسرائيلية) ضد الأهداف الإيرانية واستمرار (إسرائيل) في تنفيذ ضرباتٍ جويةٍ على المواقع الإيرانية في سوريا وأماكن أخرى، قد يؤدي إلى ردٍّ إيرانيٍّ مباشرٍ أو من خلال حلفائها مثل حزب الله. فقد يتصاعد ذلك إلى مواجهةٍ عسكريةٍ واسعةٍ تشمل هجماتٍ صاروخيةً متبادلة. وكذلك تهديد الملاحة البحرية، فإيران تُهدِّد بإغلاق مضيق هرمز أو تعطيل الملاحة البحريَّة، ما قد يؤدي إلى ردٍّ عسكريٍّ من دول الخليج أو الولايات المتحدة الأمريكية، مما يفتح الباب أمام تصعيدٍ واسعٍ، وهذا ما شهدته المنطقة فقد تبادل الطرفان الضربات الصاروخية وكانت هناك حالةٌ غير مستقرةٍ عمَّت المنطقة بشكلٍ كاد أن يكون شرارة الحرب العالمية الثالثة مثلما يُروَّج له في أدبيات السياسة الدولية.([٢٧])

ب. الحروب بالوكالة:

تُعد عمليات التصعيد في اليمن ولبنان واستخدام إيران للجماعات المسلحة مثل الحوثيين وحزب الله في استهداف (إسرائيل) وحلفائها أو دول الخليج المُطبِّعة معها، من أدوات الضغط التي تستخدمها إيران في أغلب حروبها ونزاعاتها، مما قد يدفع هذه الأطراف إلى ردودٍ عسكريةٍ مباشرةٍ. هذا النوع من التصعيد يُهدِّد بتحويل الصراعات المحلية إلى نزاعاتٍ إقليمية. ([٢٨])

ج. احتمال سوء التقدير:

حوادث غير مقصودة: قد يؤدي سوء فهمٍ أو تصعيدٍ غير محسوبٍ (مثل إسقاط طائرةٍ أو استهداف سفينة) إلى مواجهاتٍ مباشرةٍ بين إيران و (إسرائيل) أو بين إيران و دول الخليج. كما أن القوى الكبرى (مثل الولايات المتحدة وروسيا) قد تنخرط في صراعات المنطقة إذا تعرَّضت مصالحها للخطر، مما يزيد

احتمالات التصعيد العسكري. مما يُنذر بوقوع نزاعٍ إقليميٍّ قد يتطور إلى نزاعٍ دوليٍّ بل حتى قد يصل إلى حربٍ عالميةٍ، فأغلب الحروب قد اندلعت نتيجة مثل هذه الأحداث.([٢٩])

ثانيًا: احتمالات الاستقرار الاستراتيجي:

مثلما كانت هناك احتمالاتٌ للتصعيد فهناك احتمالاتٌ للتوازن والاستقرار الاستراتيجي من الممكن أن تتمتع بها المنطقة، بعد كل ما مرَّت به من تصعيدٍ وحروبٍ ونزاعاتٍ ومناوشاتٍ على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري، و من ثَمَّ يمكن أن تسير الأمور في منطقة الشرق الأوسط نحو الهدوء والاستقرار والسكينة حتى و إن كانت مؤقتةً غير دائميةٍ. ومن أنواع هذه الاحتمالات و أشكالها:([٣٠])

أ. الحلول الدبلوماسية:

هناك اتفاقياتٌ دوليةٌ جديدةٌ لإحياء الاتفاق النووي الإيراني أو التوصل إلى تفاهماتٍ حول خفض التصعيد الإقليمي يمكن أن يُسهم في تحقيق استقرارٍ نسبيٍّ، كالوساطات الدولية (مثل الصين وروسيا) التي قد تُسهم في تخفيف التوتر بين إيران ودول الخليج أو إيران و (إسرائيل). فالدعم العسكري والسياسي من القوى الكبرى (مثل الولايات المتحدة وروسيا) يمكن أن يشجع التصعيد أو يثبطه.

ب. التعاون الإقليمي:

إن تعزيز الحوار بين دول المنطقة قد يؤدي إلى تعاونٍ أمنيٍّ أو اقتصاديٍّ محدودٍ يخفف من حدة التصعيد فهناك كثيرٌ من المبادرات والاتفاقيات كاتفاقية إبراهيم التي قد تشجع دولًا أخرى على الانخراط في حلولٍ إقليمية أكثر شمولًا.

ج. الأولويات الداخلية:

انشغال إيران و (إسرائيل) بأزماتهما الداخلية قد يدفعهما لتجنُّب التصعيد والتركيز على معالجة التحديات المحلية. كما أن الأزمات الاقتصادية في دول المنطقة قد تدفعها لتجنُّب التصعيد وتفضيل الدبلوماسية.

من جانبٍ آخر، تعتمد (إسرائيل) على الردع العسكري القائم على قوتها التكنولوجية والمخابراتية، إضافةً إلى دعمٍ دوليٍّ واسعٍ، خاصةً من الولايات المتحدة الأمريكية، إيران، من جانبها، تعتمد على استراتيجياتٍ غير تقليديةٍ مثل تطوير برامج صواريخ باليستيةٍ ودعم الجماعات المسلحة (مثل حزب الله وحماس) لتعزيز نفوذها الإقليمي، زيادة التوتر العسكري يؤدي سباق الردع بين (إسرائيل) وإيران إلى تعزيز عسكرة المنطقة وزيادة التوترات، مع احتمال اندلاع نزاعاتٍ واسعة النطاق. وكذلك تراجُع فرص الحلول السياسية، وكما هو معلومٌ فالتركيز على الردع العسكري يُضعف جهود السلام والحلول الدبلوماسية للنزاعات في المنطقة([٣١]).

من جانبٍ آخر، تُلقي هذه السياسات بظلالها على الاقتصاد الإقليمي، من خلال زيادة الإنفاق العسكري وتعطيل الاستقرار اللازم لنمو الاقتصاد. فالتوترات الناتجة عن هذه الاستراتيجيات تؤثر في الاستثمارات والتنمية الاقتصادية في المنطقة، كذلك فإن تدفق اللاجئين وتصاعُد النزعات الطائفية والإرهابية تُعد من النتائج المباشرة لتأجيج الصراع. و من ثَمَّ التأثير في فرص التنمية والاقتصاد.([٣٢]).

أخيرًا يمكن القول، إن (إسرائيل) وإيران تُعدّان من أهم القوى الإقليمية في الشرق الأوسط، و لكلٍ منهما استراتيجياتٌ تستند إلى الردع وسيلةً لحماية مصالحها الوطنية، إذ تُسهم سياسات الردع في زعزعة استقرار الدول المجاورة نتيجة النزاعات بالوكالة (سوريا، لبنان، اليمن). فزيادة التحشيد والنزاعات المستمرة بين الطرفين تُسهم في زيادة التوترات الأمنية في المنطقة، خاصةً في ظل وجود حلفاء لكل طرفٍ و دولٍ وسيطةٍ تُسهم في تعقيد المشهد. فالنزاع الحاصل في المنطقة بين أطرافٍ متعددةٍ له العديد من الانعكاسات ومنها تصاعُد التوترات العسكرية و تزايد احتمالية اندلاع حروبٍ إقليميةٍ نتيجة الضربات المتبادلة وانتشار أسلحة الدمار الشامل في المنطقة. وفي المحصلة فالنزاع (الإسرائيلي)-الإيراني ينعكس بشكل مباشر على دولٍ مثل لبنان وسوريا واليمن والعراق، إذ تتحول هذه الدول إلى ساحاتٍ مواجهةٍ غير مباشرةٍ بين الطرفين، كما أن الدول الخليجية تتأثر أيضًا، بل أكثر من ذلك فتأثيرات هذه النزاعات تتعدى حدود هذه الدول لتعم منطقة الشرق الأوسط كاملةً. خاصةً في ظل التهديدات الإيرانية لأمن الملاحة البحرية.

الخاتمة:

في ظل التوترات المتصاعدة في الشرق الأوسط، تبرز استراتيجيات الردع (الإسرائيلية) و الإيرانية عاملين حاسمين في تشكيل المشهد الأمني والسياسي للمنطقة. هذه الاستراتيجيات، برغم اختلاف أدواتها وأهدافها، أسهمت في تعقيد ديناميكيات الصراع الإقليمي و زيادة المخاطر المرتبطة بالتصعيد العسكري. كما أن تأثيرها لم يقتصر في الأطراف المباشرة، بل امتد ليشمل دولًا عديدةً في المنطقة، مما أدى إلى حالةٍ من الاستقطاب السياسي والأمني. في حين أن الردع يهدف نظريًا إلى منع الحروب الكبرى، إلا أن التوتر المستمر و السباق نحو تعزيز القدرات العسكرية يزيد من احتمالية اندلاع صراعاتٍ غير محسوبة العواقب. لهذا، يبقى إيجاد آلياتٍ إقليميةٍ و دوليةٍ لخفض التصعيد وإدارة التنافس بين (إسرائيل) وإيران أمرًا ضروريًّا لتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط. إذ تُظهر هذه الدراسة أن استمرار هذه السياسات الردعية بدون حلولٍ دبلوماسيةٍ شاملةٍ سيُبقي المنطقة على حافة النزاع، مما يتطلب جهودًا جماعيةً لإعادة صياغة معادلة الأمن الإقليمي بما يخدم السلام والتنمية بدلًا من المواجهة والدمار. وعليه يمكن القول، إن طبيعة استراتيجيات الردع (الإسرائيلية) والإيرانية التي تم استعراض الواضح منها في مباحث الدراسة يمكن أن تكون لها انعكاساتٌ وتأثيراتٌ في أمن المنطقة والصراع الدائر في منطقة الشرق الأوسط.

لذلك يمكن القول، إن انعكاسات معادلات الردع في الشرق الأوسط تعكس التداخل المُعقَّد بين التهديدات العسكرية، الاستراتيجيات الإقليمية، والدور الدولي. و برغم أنها تهدف إلى منع الصراعات الكبرى، إلا أنها تزيد من احتمالية الحروب غير المباشرة والتوترات المستمرة، مما يعمق الأزمات الأمنية والاقتصادية والسياسية في المنطقة. تحتاج المنطقة إلى استراتيجياتٍ جديدةٍ قائمةٍ على الحوار والتعاون لتقليل التوتر وتحقيق الاستقرار.

وعليه يمكن القول، إن تأثير الردع الإقليمي في دول الجوار يظهر في شكل تصعيدٍ مستمرٍ للتوترات وزعزعة الاستقرار الداخلي، مع تكثيف الحروب بالوكالة واستخدام هذه الدول مسرحًا للصراع. سوريا أصبحت مركزًا للصراع المباشر بين (إسرائيل) وإيران، بينما يُشكِّل لبنان واجهة الردع الإيراني ضد (إسرائيل) عِبْرَ حزب الله. أما دول الخليج فتواجه تهديداتٍ إيرانيةً مباشرةً وغير مباشرةٍ، مما أدى إلى زيادة التسلُّح والاعتماد على الحلفاء الدوليين، وهو ما يضع المنطقة في حالةٍ من الاستقطاب الدائم و يهدِّد أمنها واستقرارها. فالشرق الأوسط يقف على مفترق طرقٍ بين التصعيد العسكري والاستقرار الاستراتيجي .في حين أن التوترات الحالية تجعل التصعيد احتمالًا دائمًا، فإن التوازن الردعي والدبلوماسية يمكن أن يوفرا فرصًا لتحقيق استقرارٍ نسبيٍّ. لكن لتحقيق ذلك، يجب على الأطراف الإقليمية والدولية العمل بجديةٍ لخفض التوترات وتجنُّب أي خطواتٍ غير محسوبةٍ قد تؤدي إلى كارثةٍ إقليمية.

الهوامش:

(١) محمد الرميحي، المعضلة الإيرانية واحتمالات التسوية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد٢١٤ ، ٢٠١٨، ص١١٩.

(*) القبة الحديدية هي نظام دفاع جوي متطور طورته إسرائيل، مصمم لاعتراض الصواريخ والقذائف الصاروخية قصيرة المدى التي تُطلق من مسافات قريبة، مثل صواريخ الهاون والقصاص. يعتمد النظام على تقنية الرادار والصواريخ الاعتراضية لتدمير التهديدات في الجو قبل وصولها إلى أهدافها. بدأ استخدامه عام ٢٠١١، ولعب دورًا بارزًا في حماية إسرائيل خلال النزاعات المسلحة. بالاعتماد على موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/.

(*) منظومة دفاع جوي صاروخي إسرائيلية تنتجها شركة أنظمة رافائيل الدفاعية المتقدمة .دخلت الخدمة تجريبيا سنة ٢٠١٥ بغرض احلالها محل منظومة إم آي إم-١٠٤ باتريوت ومنظومة إم آي إم-٢٣ هوك المنظومة مصممة لتقدر على اعتراض الصواريخ المقذوفة والجوالة .يحتوي النظام على صاروخ اعتراضي سريع المناورة على مرحلتين، وفي مقدمته تم تركيب نظامين لتحديد الموقع والاستهداف – رادار وجهاز استشعار كهروضوئي. في عام 2006، فازت أنظمة رافائيل الدفاعية المتقدمة بمناقصة لتطوير نظام دفاع ضد الصواريخ للمدى المتوسط والطويل (٤٠-٣٠٠ كم). يُشير هذا المصطلح إلى القصة التوراتية التي استخدم فيها النبي داوود (عليه السلام) مقلاعًا لهزيمة جالوت العملاق. بالاعتماد على موقع الموسوعة الحرة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/.

(٢) سعيد عكاشة، الداخل الإسرائيلي والتسوية.. الصفقة أو المفاوضات، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩، ص٢١١-٢١٢.

(٣) فرزين نديمي، الجيل القادم من الصواريخ الباليستية: التقدم التقني والأهداف الاستراتيجية والردود المحتملة من الغرب، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/٧/٢٥، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١١/٢٢.

(٤) هبه محمد زهرة، الملاحة البحرية بين تهديد الدول ومخاطر الإرهاب، العدد ٢١٧، ٢٠٢٠، ص١٢٣-١٢٤.

(*) طورت إيران أجهزة طرد مركزي متقدمة، بما في ذلك طراز IR-6، كجزء من برنامجها النووي. تُستخدم أجهزة الطرد المركزي هذه لتخصيب اليورانيوم، وهي خطوة مهمة في إنتاج الوقود النووي. يُعتبر جهاز IR-6 أكثر تقدمًا من الأجيال السابقة مثل IR-1، حيث يتمتع بقدرة أعلى على فصل النظائر، مما يزيد من كفاءة عملية التخصيب.

(*) موقعان رئيسيان في البرنامج النووي الإيراني، ويلعبان دورًا محوريًا في أنشطة تخصيب اليورانيوم، بموجب الاتفاق النووي الموقع عام ٢٠١٥، وافقت إيران على تقييد أنشطتها النووية في نطنز وفوردو مقابل رفع العقوبات الدولية. ومع ذلك، بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق عام ٢٠١٨، بدأت إيران في زيادة أنشطتها النووية مرة أخرى. تُعتبر المنشأتان مصدر قلق للدول الغربية، خاصة مع تزايد أنشطة التخصيب وتطوير أجهزة طرد مركزي أكثر تقدمًا.

(٥) سليم الدليمي، العقوبات على إيران.. تحفز واشنطن وبرجماتية طهران، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٦) اشرف محمد كشك، قراءة سياسية وقانونية للاتفاق النووي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢٠١٤، ٢٠١٨، ص٨١.

(٧) رانيا مكرم، من الصين إلى فنزويلا: دوافع اتفاقيات إيران طويلة المدى مع دول معادية للغرب، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٠٢٣/٦/٢٨، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١٢/٢.

(٨)المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، مسؤول إيراني: فيروس Stuxnet يعاود الهجوم، خبر منشور على موقع المركز بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٢٧. https://accronline.com/، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١٢/٢٣.

(٩) مجد زيادة وأنيس جميل صفوري، الأمن السيبراني في أولويات الأمن القومي الإسرائيلي، مركز دراسات الوحدة العربية، http//caus.org.lb، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٩/١٤، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١٠/١٩.

(١٠) نعمة خورامي، التعامل مع الأمن السيبراني والمراقبة: استراتيجية إيران المزدوجة للأمن القومي، معهد واشنطن لدراسة الشرق الأدنى، ٢٠٢٤/٣/٢٩، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/٥/٢٣.

جدول رقم (١) من عمل الباحث بالاعتماد على مصادر ومراجع البحث السابقة.

(١١) احمد عاطف، توافقات مصلحية: لماذا تغيرت طبيعة التحالفات في الشرق الأوسط؟، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، دراسة منشورة على موقع المركز بتاريخ ٢٠١٥/٨/٦، https://rawabetcenter.com/، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١٢/٢٣.

(*) هو سلطة تمنح لدولة أو فرد لرفض أو منع قرار أو تشريع، حتى لو كان مدعومًا من الأغلبية. يُستخدم هذا الحق عادةً في المنظمات الدولية، مثل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، حيث تمتلك الدول الخمس الدائمة العضوية (الولايات المتحدة، روسيا، الصين، المملكة المتحدة، وفرنسا) حق النقض (الفيتو).

(*) هو سياسي إسرائيلي يشغل منصب رئيس وزراء إسرائيل منذ ديسمبر ٢٠٢٢، بعد أن شغل المنصب سابقًا لفترات متعددة بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٩، ومن ٢٠٠٩ إلى ٢٠٢١. يُعتبر نتنياهو أحد أبرز الشخصيات السياسية في إسرائيل وأطول رئيس وزراء خدم في تاريخ البلاد.

(١٢) تصريحات المتحدث باسم مجلس الأمن القومي للولايات المتحدة على مذكرتي اعتقال بحق نتنياهو وغالانت، منشوره على موقع الCNN بالعربية، بتاريخ ٢٠٢٤/١١/٢١.

(١٣) أليسا توتلمان، إسرائيل والاتحاد الأوربي: نمو اقتصادي رغم التوترات، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، دراسة منشورة على موقع المعهد بتاريخ ٢٠١٨/٢/٩، https://www.washingtoninstitute.org/، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١٢/٢٨.

(*) اتفاقات إبراهيم (Abraham Accords) هي سلسلة من الاتفاقيات التطبيعية التي وقعتها إسرائيل مع عدة دول عربية بدءًا من عام ٢٠٢٠، تحت وساطة وإشراف إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب. تُعد هذه

الاتفاقيات تحولًا تاريخيًا في العلاقات بين إسرائيل والدول العربية، حيث تم تطبيع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية بينها بعد عقود من المقاطعة العربية لإسرائيل.

(١٤) محمد ماهر، بعد عامين من إطلاقها، اتفاقيات ابراهام للسلام تؤتى ثمارها، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، مقال منشور على موقع المعهد بتاريخ ٢٠٢٢/١٠/٢٦.

(١٥) ليونيد تسوكانوف، ترجمة نبراس عادل، الدول العربية: وتطبيع العلاقات مع إسرائيل، بحث منشور على موقع مركز السياسات العالمية بتاريخ ٢٠٢٠/٩/١٧، https://worldpolicyhub.com/ar/، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/٢/٢٠.

(١٦) محمود جرابعة، علاقات إسرائيل مع الدول العربية: نحو معادلة إقليمية جديدة، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ط١، ٢٠٢٢، ص١٢٢-١٢٧.

(١٧) هبة الله محسن أبو الوفا البداية، العلاقات الإيرانية الروسية في ضوء نظرية تحول القوة، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد ٢٠، العدد الرابع- الجزء الأول، أكتوبر ٢٠١٩، ص٢٧٥-٢٧٦.

(١٨) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي وأحمد شمس الدين ليلة، العلاقات الصينية- الإيرانية آفاق الشراكة الإستراتيجية في عالمٍ مُتغير، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، دراسة منشورة على موقع المعهد بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/٥.

(١٩) ديبيكا ساراسوات، الروابط بين إيران والصين: تضافر الاستراتيجيات الجغرافية الاقتصادية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠٢٢/٧/٢٨، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/٥/١٣.

(٢٠) سهيلة عبد الانيس محمد، العلاقات الإيرانية – الأوروبية ؛ الأبعاد وملفات الخلاف، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٧، ص٧٨-٧٩.

(*) منظمة سياسية وعسكرية ذات نفوذ واسع أعضاؤها من الطائفة الشيعية، وقد ذاعت شهرته في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، خصوصا بعد انسحاب آخر القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان، الأمر الذي نسب لنجاح عمليات "المقاومة الإسلامية."زاد صيته بعد الحرب المدمرة التي عاشها لبنان عام ٢٠٠٦. وجاءت تلك الحرب التي خاضها مسلحو الحزب مع إسرائيل بعد أسر حزب الله جنديين إسرائيليين، خلال اشتباكات على الحدود اللبنانية الإسرائيلية. بدأ الحزب في الظهور الى الأضواء في بدايات الثمانينيات من القرن الماضي، بدعم مالي من ايران، كتنظيم عسكري سري لمواجهة الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان والذي وصل إلى قلب العاصمة بيروت في عام ١٩٨٢.

(٢١) كلاليش تسعديت وسي بشير محمد، انعكاسات التحالفات الإيرانية على الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط بعد ٢٠١١، مجلة دفاتر السياسة والقانون، الجزائر، العدد ١٥، ٢٠٢٣-٠١-٣١، https://asjp.cerist.dz/،

(٢٢) بين فيشمان، حنين غدار، أساف أوريون، دينيس روس، حرب أخرى ليوم واحد؟ ما تكشفه المواجهة الأخيرة بين حزب الله وإسرائيل عن الردع والتصعيد، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ٢٠٢٤/٨/٢٧، تاريخ الزيارة:

٢٠٢٤. كذلك ينظر محمد الربيعي، معادلة الردع: إسرائيل والفصائل العراقية بين التصعيد والاحتواء، مركز البيان للدراسات والتخطيط، http//www.bayancenter.org، ٢٠٢٤/١٢/٧، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١٢/١٢.

(٢٣) مايكل أيزنشتات، مع تراجع قدرتها على الردع التقليدي: هل ستسعى إيران للحصول على قنبلة نووية؟، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ٢٠٢٤/١١/٢٠، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١١/٢٧.

(٢٤) عمار جلو، مرجع سابق.

(٢٥) ماثيو ليفيت، خوض الحرب ضد حزب الله: ما قد يتحقق وما قد لا يتحقق، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ٢٠٢٤/١٠/٢٩، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١١/١١.

(٢٦) فرزين نديمي، حالة الردع غير المؤكدة في الخليج العربي، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ٢٠٢٤/٩/١٣، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١١/١١.

(٢٧) مهاب عادل حسن، اتجاهات التصعيد الإسرائيلي ضد إيران، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر، ٢٠٢٤/١٢/١٨، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١٢/١٨.

(٢٨) فاطمة الصمادي، المواجهة المحدودة أم الصراع المفتوح؟ قراءة الداخل الإيراني للهجوم الإسرائيلي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢٤/١٠/٢٨، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١١/١٣.

(٢٩) مهاب عادل حسن، مرجع سابق.

(٣٠) فاطمة الصمادي، مرجع سابق.

(٣١) علاء أبو بكر، تطورات الصراع بين إيران وإسرائيل: احتمالات توسع الحرب.. وموقف الدول العربية منها، رؤيا للبحوث والدراسات، ٢٠٢٤/١٠/٥، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١٢/٨.

(٣٢) محمد وتد، إيران وإسرائيل.. ما سيناريوهات التصعيد واحتمالات الحرب متعددة الجبهات؟، موقع الجزيرة الفضائية، ٢٠٢٤/٦/١٣.

المصادر والمراجع:

١. أشرف محمد كشك، قراءة سياسية وقانونية للاتفاق النووي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢٠١٤، ٢٠١٨.

٢. بين فيشمان، حنين غدار، أساف أوريون، دينيس روس، حرب أخرى ليوم واحد؟ ما تكشفه المواجهة الأخيرة بين حزب الله و إسرائيل عن الردع والتصعيد، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ٢٠٢٤/٨/٢٧، كذلك ينظر محمد الربيعي، معادلة الردع: إسرائيل والفصائل العراقية بين التصعيد و الاحتواء، مركز البيان للدراسات والتخطيط، http//www.bayancenter.org، ٢٠٢٤/١٢/٧.

٣. داليا باسم، العناصر الحاكمة لمستقبل الصراع الإيراني- الإسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢٢٥، ٢٠٢٤.

٤. دانا سترول، التعاون الروسي الإيراني والتهديدات للمصالح الأمريكية، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ٢٠٢٤/٤/١٧.

٥. دانا سترول، زوهار بالتي، فرزين نديمي، المرحلة المحفوفة بالمخاطر في الشرق الأوسط: التداعيات السياسية ومخاطر التصعيد، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ٢٠٢٤/٤/١٨.

٦. ديبيكا ساراسوات، الروابط بين إيران و الصين: تضافر الاستراتيجيات الجغرافية الاقتصادية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠٢٢/٧/٢٨.

٧. رانيا مكرم، من الصين إلى فنزويلا: دوافع اتفاقيات إيران طويلة المدى مع دول معادية للغرب، مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، ٢٠٢٣/٦/٢٨.

٨. سعيد عكاشة، الداخل الإسرائيلي و التسوية.. الصفقة أو المفاوضات، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩.

٩. سليم الدليمي، العقوبات على إيران.. تحفز واشنطن وبرجماتية طهران، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩.

١٠. عبد الرؤوف الغنيمي، مواقف وخيارات القوى الكبرى الحليفة لإيران، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٤، ٢٠١٨.

١١. علاء أبو بكر، تطورات الصراع بين إيران و إسرائيل: احتمالات توسع الحرب.. و موقف الدول العربية منها، رؤيا للبحوث والدراسات، ٢٠٢٤/١٠/٥.

١٢. عمار جلو، شراكة قسرية... تعاون يسيطر عليه التنافس والهواجس علاقة روسيا بإيران في سوريا، مركز الدراسات العربية الأوراسية، http//eurasiaar.org، ٢٠٢٤/٣/١٠.

١٣. فاطمة الصمادي، المواجهة المحدودة أم الصراع المفتوح؟ قراءة الداخل الإيراني للهجوم الإسرائيلي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٢٤/١٠/٢٨.

١٤.فرزين نديمي، الجيل القادم من الصواريخ الباليستية: التقدم التقني و الأهداف الاستراتيجية والردود المحتملة من الغرب، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/٧/٢٥.
١٥.فرزين نديمي، الطائرات الإيرانية المسيرة إلى روسيا: القدرات والقيود، معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، تاريخ النشر: ٢٠٢٢/٨/١.
١٦.فرزين نديمي، حالة الردع غير المؤكدة في الخليج العربي، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ٢٠٢٤/٩/١٣.
١٧.ماثيو ليفيت، خوض الحرب ضد حزب الله : ما قد يتحقق وما قد لا يتحقق، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ٢٠٢٤/١٠/٢٩.
١٨.مايكل أيزنشتات، مع تراجع قدرتها على الردع التقليدي: هل ستسعى إيران للحصول على قنبلة نووية؟، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ٢٠٢٤/١١/٢٠.
١٩.مجد زيادة وأنيس جميل صفوري، الأمن السيبراني في أولويات الأمن القومي الإسرائيلي، مركز دراسات الوحدة العربية، http//caus.org.lb، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٩/١٤.
٢٠.محمد الرميحي، المعضلة الإيرانية و احتمالات التسوية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٤، ٢٠١٨.
٢١.محمد وتد، إيران و إسرائيل.. ما سيناريوهات التصعيد واحتمالات الحرب متعددة الجبهات؟، موقع الجزيرة الفضائية، ٢٠٢٤/٦/١٣.
٢٢.مهاب عادل حسن، اتجاهات التصعيد الإسرائيلي ضد إيران، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر، ٢٠٢٤/١٢/١٨.
٢٣.نعمة خورامي، التعامل مع الأمن السيبراني والمراقبة: استراتيجية إيران المزدوجة للأمن القومي، معهد واشنطن لدراسة الشرق الأدنى، ٢٠٢٤/٣/٢٩.
٢٤.نيفين مسعد، استجابة إيران واوراق الضغط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٤، ٢٠١٨.